

الاعتكاف

تعريفه:

لغة: هو الإقامة.

واصطلاحاً: هو اللبث في المسجد مع شرائط معينة.

وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان.

شروط صحته:

- ١- النية: لأن الوقوف قد يكون عادة، وقد يكون عبادة، فلا يتميز للعبادة إلا بنية.
- ٢- الصوم: فلا يصح الاعتكاف إلا بصوم عندنا؛ لما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (لا اعتكاف إلا بصوم).
- ٣- اللبث والإقامة في أي مسجد كان، جامعاً أو غير جامع؛ لقوله تعالى: {وأنتم عاكفون في المساجد}.
- ٤- ترك الوطء وما في حكمه من الإماء لشهوة في اليقظة؛ لقوله تعالى: {ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد}.

أقل الإعتكاف:

أقله يوم فيدخل المسجد قبل الفجر، ويخرج منه بعد الغروب، ولا يصح الاعتكاف أقل من يوم.

استثناء الليالي:

يصح استثناء جميع الليالي من الأيام في اعتكافه، نحو أن يقول: لله علي اعتكاف ثلاثين يوماً إلا ثلاثين ليلةً فإن هذا يصح، وتلزمه الأيام دون الليالي التي استثناها، فيخرج من المسجد بعد المغرب كل ليلة.

والأيام تتبع الليالي في اعتكافه، فلو قال: لله علي اعتكاف ليلتين فإنه يعتكف يومين وليلتين لأنه لا اعتكاف إلا بصوم ولا صوم إلا في النهار دون الليل.

وكذلك تتبع الليالي الأيام في اعتكافه، فإن قال: لله علي اعتكاف عشرة أيام، فعليه اعتكافها بلياليها.

مفسدات الاعتكاف:

يفسد الاعتكاف ثلاثة أمور:

- ١- الوطء، أو الإماء لشهوة في اليقظة، وسواء وقع في النهار أم في الليل إذا كان معتكفاً بالليل مع النهار، فأما إذا كان يعتكف نهاراً فقط فلا يفسده الوطء بالليل.
- ٢- فساد الصوم بأي الأمور التي يفطر بها الصائم؛ لأن الصوم شرط في صحة الاعتكاف، فإذا بطل الشرط بطل المشروط.
- ٣- الخروج من المسجد الذي اعتكف فيه لغير حاجة رأساً فإنه يفسد بذلك اعتكافه ولو لحظة واحدة.

متى يجوز للمعتكف الخروج من المسجد الذي يعتكف فيه:

يجوز للمعتكف الخروج من المسجد الذي يعتكف فيه في الحالات التالية:

- ١- أن يخرج لفعل أمر واجب:
- سواء كان فرض عين كالجمعة وأداء الشهادة، واستجابة لنداء والد أو والدته. أو كان هذا الواجب فرض كفاية كصلاة الجنائز، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.
- ٢- أن يخرج لفعل أمر مندوب: كعيادة المرضى.
 - ٣- أن يخرج لفعل أمر مباح دعت إليه الحاجة: نحو أن يخرج ليأمر أهله وبينهاهم، أو يقضي لهم حاجة، أو يخرج لقضاء الحاجة.
- فإن هذه الأمور كلها إذا خرج لها لم يفسد اعتكافه بشرط أن لا يبقى خارج المسجد إلا في الأقل من وسط النهار، أما لو خرج لها أول جزء من النهار وآخر جزء منه، وذلك عند الغروب أو بقي أكثر وسط النهار خارج المسجد فسد بذلك اعتكافه، ولو كان لهذه الأمور الثلاثة.

ما يندب في فعله في الاعتكاف:

- ١- يندب في الاعتكاف ملازمة الذكر لله تعالى، من قراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وكثرة الاستغفار، والصلاة على رسول الله وآله،

ويفضل أن يجعل له من ذلك ورداً، كأن يفعل كل واحد من الأذكار ذلك مائة مرة.

٢- أن يعلم أنه إنما اعتكف ليُجعل ويخصص ذلك الوقت لله تعالى، وهذا ما يفهم من الحديث أن رسول الله كان إذا دخلت العشر الأواخر اعتكف واعتزل النساء وشد المنزر، للدلالة على أهمية الوقت فلا ينشغل في بغير الله تعالى وما يقرب من الله.

٣- يكره للمعتكف الاشتغال بما لا قرينة فيه، مثل البيع والشراء؛ لما ورد فيه من النهي في المسجد.

٤- يكره الاشتغال بالكلام المباح مع الآخرين في المسجد وغيره عبر الهاتف إلا ما كان لضرورة، أو لفعل خير وقضاء حاجة..

٥- يكره له الاشتغال بوسائل التكنولوجيا الحديثة كالكومبيوتر والهاتف الذكي والآيباد؛ لما يؤدي الاشتغال بها من ضياع وقته وشبهة إفساد اعتكافه، إلا ما كان منها معيناً على طاعة وسماع محاضرة وقرآن وقراءة كتب نافعة معينة على طاعة الله.

٦- لا يكثر من الأكل والشرب لما يؤديان من ثقل بطنه واسترخائه ونومه وضياع وقته.

٧- الحفاظ على نظافة معتكفه ومسجده، فلا يجعل بيوت الله محلاً لقمامته وفضلات طعامه.

البرنامج العملي للاعتكاف:

- ١- احرص على ركعتين قبل الفجر وهي سنة الفجر، تقرأ في الركعة الأولى سورة الفاتحة والكافرون وفي الثانية الفاتحة والإخلاص، ثم احرص على صلاة الفجر بخشوع وسكينة مع الجماعة كلما أمكن ذلك.
- ٢- احرص على الأذكار التالية بعد كل صلاة على النحو التالي:
 - أستغفر الله العظيم التواب الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً).
 - اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام (مرة).
 - اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (مرة).
 - آية الكرسي وبعدها سورة الإخلاص (مرة).
 - سبحان الله (٣٣)، الحمد لله (٣٣)، الله أكبر (٣٣).
 - لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير (مرة بعد صلاة الظهر والعصر والعشاء) (١٠ مرات بعد صلاتي المغرب والفجر).
 - حسبنا الله ونعم الوكيل (١٠ مرات بعد صلاتي المغرب والفجر).
 - الصلوات الإبراهيمية (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت... الخ).
 - الدعاء بعد كل صلاة لك ولوالديك وللمسلمين، ويفضل أن تكون معك أدعية الصحيفة السجادية لليوم والليلة، وكل دعاء حسن.
 - عند شروق الشمس اغتنم ركعتين تعدل حجة وعمرة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
 - اجعل لنفسك فترة راحة ونوم تعينك على صومك واعتكافك ولتكن من بعد ركعتي الشروق إلى قبل الظهر، ف(نوم الصائم عبادة ونفسه تسبيح).
 - استيقظ قبل الظهر بنصف ساعة ورتب فراشك وكن قدوة للآخرين في ذلك.

- توضعاً واستعد لفترة جديدة من الإقبال على الله من خلال أدائك لصلاة الأوابين، وهي أربع ركعات متواصلات، وأربع ركعات متفرقات ركعتين ركعتين بعد أذان الظهر وقبل الإقامة.
- احرص على أداء صلاة الظهر جماعة مع المسلمين لما في الجماعة من خير عميم وأجر كبير.
- أد الأذكار بعد الصلاة وتفرغ للدعاء بقلب خاشع وعقل حاضر وتذلل كبير بين يدي الملك الجليل.
- احرص على صلاة ركعتي سنة الظهر ركعتين، وزد عليها ركعتين آخرتين فباب الله مفتوح ورحمته واسعة، لتحقيق بذلك صلاة الخمسين ركعة في اليوم واللييلة.
- احرص على حضور دروس التفسير والفقہ والعلم النافع في المسجد إن كان هناك شيئاً من الدروس التي تقام.
- اجعل كتاب الله القرآن الكريم قرينك وصاحبك، قراءة وفهماً وتدبراً وتأملًا وتعلماً وتعليمًا.
- تلتطف لكل من حولك في المسجد بأخلاقك، وطيب كلامك، وحسن سمتك، ولاطفهم وعظهم وأعنتهم وعاونهم وانفعهم وعلمهم وتعلم منهم، وأفدهم واستفد منهم.
- استعد لصلاة العصر بالوضوء إن لم تكن على وضوء.
- أد ركعتين قبل صلاة العصر سنة العصر، وزد عليها ركعتين لتحقيق الغرض المطلوب الذي ذكرناه سابقاً.
- صل العصر جماعة قدر الإمكان مع الجماعة.
- أد الأذكار بعد الصلاة واغتتم حضورك على طهارة في بيت من بيوت الله للدعاء.
- لا مانع من زيارة المريض، أو تشييع الجنازة، أو قضاء حاجة أخيك المسلم ولو أدت إلى الخروج من المسجد.
- اجعل وقتك ما بين العصر والمغرب وقت خلوة مع الله، وتضرع بين يدي

الله، فإن لم فاقراً كتاباً، أو ردد أذكارك المعتادة، واحذر من ضياعه فيما لا يفيد، ففي هذه الوقت ساعة الإجابة التي جعلها الله للصائم.

- جهز فطورك، والزم مكانك بعد قيامك بوضوئك، وناج ربك وبالغ في المسألة، ولا تهتم بالضجيج الذي يحصل في المساجد قبل الأذان من عوام الناس.

- اقتد بالنبي صلوات الله عليه وآله عند فطرك، وذلك بترديد الأذان مع المؤذن، فمن سمع المؤذن فقال مثلما يقول ثم قال: (اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وأبعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة)، ثم قل: (اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت، ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله)، وادع بما شئت فإنها إحدى ساعات الإجابة.

- اغتتم الدعاء بين الأذان والإقامة، فإن الدعاء بينهما لا يرد.
- أفطر على تمرات أو ماء، واحرص على أن تفطر صائماً بما استطعت من فطورك فإنه يعدل عند الله عتق رقبة.

- احرص وادع الآخرين على الحرص على نظافة المسجد، فكثير من الناس يسيئون لبيوت الله بفضلات فطورهم وسوء تصرفاتهم.

- كن من السابقين للصفوف الأولى في الصلوات وصل المغرب جماعة مع المسلمين.

- أد الأذكار المعتادة بعد الصلاة، ثم قم لصلاة سنتي المغرب ركعتين تقرأ فيهما ما تقرأه في سنة الفجر.

- احرص على أداء صلاة الفرقان الواردة في كتب آل البيت عليهم السلام وهي ركعتان بعد سنة المغرب، تقرأ في الأولى بعد الفاتحة آخر سورة الفرقان من قوله تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا} [الفرقان: ٦١] إلى آخر السورة، وفي الركعة الثانية تقرأ بعد الفاتحة أول سورة المؤمنون إلى قوله تعالى: {فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: ١٤].

- قم لتناول عشاءك إن لوحدك ويستحسن أن تشارك فيه إخوانك المؤمنين ولا سيما الضعفاء منهم؛ لتستعين بما تأكله على بقية ليلتك، ويستحسن ألا تكثر من الأكل ولا تنشغل بالمشروبات والحلويات التي قد تثقلك عن طاعة ربك وتؤدي بك إلى الخمول والكسل.
- استعد للعشاء بالوضوء والتطهر من بقايا الطعام، قم بصلاة ركعتين قبل صلاة العشاء، ثم احرص على حضور الصلاة جماعة مع المسلمين، وأد الأذكار بعدها مع الدعاء.
- احرص على حضور محاضرة أو درس في أي فنون الشريعة الإسلامية تقام في المسجد، أو تعليم قرآن، أو حلقات ذكر تقام فيه أيضاً.
- املأ وقتك بعدها بالذكر والتسبيح والتهليل والتحميد وتلاوة القرآن.
- احرص على قيام الليل، فهي من أفضل الصلوات بعد الفريضة، وذلك بصلاة ثمان ركعات يفصل بين كل ركعتين بتسليمه، وأطل فيهن القيام واستحضر الخشوع والخضوع والمناجاة والدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وإن أفضل الصلاة بعد الصلاة المكتوبة صلاة الليل))، و(من صلى من الليل ثماني ركعات فتح الله له ثمانية أبواب من الجنان يدخل من أيها شاء).
- احرص على المداومة على صلاة الوتر بعد صلاة الليل وقبل الفجر، وهي ثلاث ركعتان متواصلات بلا تشهد أوسط، سنة مؤكدة تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الأعلى، وفي الثانية بفاتحة الكتاب والكافرون، وفي الثالثة بالفاتحة والإخلاص والمعوذتين، وتؤدي القنوت بعد القيام من الركوع في آخر ركعة.
- يستحسن اختيار بعض الكتب المفيدة العلمية لمطالعتها والاستفادة منها بين الحين والآخر.
- بالنسبة لغسيل الملابس وكويها للمعتكف خارج بلده فالأحوط له أن يجهز له ما يحتاج من ثياب وملابس داخلية وغيرها تكفيه مدة اعتكافه وهي مدة يسيرة، ولن يحتاج فيها للكثير لاسيما وهو في بيوت الله وهي غالباً نظيفة

وطاهرة.

- وبالنسبة للمعتكفين في الحرم المكي أو الحرم النبوي وفي كل مسجد فينبغي لهم كما سبق وأشرنا الإقلال من الطعام أو الشراب ويأخذ بقدر حاجته وما يعينه على القيام والذكر، فإن الإكثار من الطعام من نتائجه التخمة والمفسدة والخمول والكسل.
- إذا أعطي الشخص شيئاً من الطعام في الحرمين كالتمر واللبن والخبز فليأخذ منه ولا يلزمه السؤال عن ماهية ذلك الطعام، إلا إن كان متيقناً أو غالب ظنه أنه من زكاة وهو غير مصرف لها فلا يأخذ.
- من المعروف أن المساجد عامة طوال شهر رمضان ولا سيما في العشر الآواخر تمتلئ بأصناف الطعام، وفي هذا إعانة للمعتكفين عن الخروج وتضييع أوقاتهم في الذهاب والإياب.
- من احتاج إلى شيء من الغسيل والكوي أو الطعام فلا مانع من الخروج لذلك وفق الشروط السابقة بأن يكون في وسط النهار وأن يكون خروجه مقتصرًا على قضاء الحاجة التي خرج لأجلها وكما قالوا ولا يقعد إن كفى القيام.